Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

درمان من القواد والمحاربين. وسواء صح أن اسماعيل أخذ عن هؤلاء بهذه الصورة أم لم تصح فان المؤكد هو أنه أخذ جل مادته من الرواة.

وقد أشار الكردفاني نفسه الى هؤلاء كلما ذكر واقعة من الوقائع، يذكرهم احيانا في أول كلامه وأحيانا يذكرهم في آخره. وحتى تلك التي نعتقد أنه أخذها عن نصوص مكتوبة ينسبها الى الرواة. وهو غالبا يشير الى الرواة بالثقة أو الثقات. ثم انه يذكر صراحة انه بعد ان يجمع مادته من مصادر متفرقة يجمعها في سياق واحد. وقد لاحظ شاكد بحق أن إشارته الى الثقات قبل واقعة الجمعة أكثر من إشارته إليهم بعدها ولكننا نختلف معه عندما يعزو ذلك الى أن المؤلف كان بعد هذه الواقعة مشاهدا للحوادث. وعندنا أن هذا راجع الى طبيعة الفترة التي سبقت واقعة الجمعة وغموضها وقلة مصادرها المكتوبة واعتماد المؤلف في وصفها على الرواية وحدها.

ولعل أهم مصدر مكتوب استعان به الكردفاني وصف وقائع شرق السودان والذي يعرف بدفتر وقائع عثمان دقنة. ونشرناه بعنوان مذكرات عثمان دقنة. وكان الظن بي أن هذه الوقائع من وضع محمد المجذوب بن الطاهر المجذوب ولكني في النهاية تشككت في الأمر واعتبرت ان محمد المجذوب قد يكون كاتب الوقائع أو قد يكون ناقلا عن كاتب آخر.

والذي يبدو ان خطابات في وصف وقائع الشرق قد اعدت وأرسلت الى المهدي. ويبدو ان ذلك كان بناء على إلحاح المهدي ومؤاخذته الأمير عثمان دقنة لعدم ارساله أنباء الحركات. ففي رسالة من المهدي الى عثمان دقنة يشكو المهدي من قلة مكاتباته ويطلب ان يمده بالاخبار ويشير الى ما بلغه عن القضاء على الجردات الأربعةوالعجائب التي وقعت ثم يرسل له جوابا من محمد خالد زقل يسرد فيه وقائعه وطالبا منه ان يفعل مثله[1]. ويبدو أن عثمان قد

---

(١) المرشد الى وثائق المهدي رقم ٢٥٦ ـ رسالة من المهدي الى عثمان دقنة في ٢٠ جماد أول ١٣٠١/ ١٨ مارس ١٨٨٤.